فاذا قيل خرجت فاذا الاسد صح كونها عند المبرد خبرا اي فبالحضرة الاسد ولم يصح عند الزجاج لان الزمان لا يخبر به عن الجثة ولا عند الاخفش لانه الحرف لا يخبر به ولا عنه فاذا قلت فاذا القتال صحت خبريتها عند غير الاخفش ويقول خرجت فاذا زيد جالس او جالسا فالرفع على الخبرية واذا نصب به والنصب على الحالية والخبر اذا ان قيل بانها مكان والا فهو محذوف نعم يجوز ان تقدر ها خبرا عن الجثة مع قولنا انها زمان اذا قدرت حذف مضاف كان تقدر في نحو خرجت فاذا الاسد فاذا حضور الاسد **مسألة قالت العرب** قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي وقالوا ايضا فاذا هو اياها وهذا الوجه الذي انكره سيبويه لما ساله الكسائي

وكان من خبرهما ان سيبويه قدم على البرامكة فعزم يحيى بن خالد على الجمع بينهما فجعل لذلك يوما فلما حضر سيبويه تقدم اليه الفرا وخلف فساله خلف عن مسئلة فاجاب فيها فقال له اخطأت ثم ساله ثانية وثالثة وهو يجيبه ويقول له اخطأت فقال هذا سوء ادب فاقبل عليه الفرا فقال ان في هذا الرجل حدة وعجلة ولكن ما تقول فيمن قال هولا ابون ومررت بابين كيف تقول على مثال ذلك من وايت او اويت فاجابه فقال اعد النظر فقال لست اكلمكما حتى يحضر صاحبكما فحضر الكسائي فقال له تسالني او اسالك فقال له سيبويه سل انت فساله عن هذا المثال فقال سيبويه فاذا هو هي ولا يجوز النصب وساله عن امثال ذلك فاذا عبد الله القائم او القايم فقال كل ذلك بالرفع فقال له الكسائي العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد جمعتهم من اهل البلدين فيحضرون ويسالون فقال يحيى وجعفر انصفت فاحضروا فوافقوا الكسائي فاستكان سيبويه

وامر له

٢٥

وامر له يحيى بعشرة آلاف درهم فخرج الى فارس فاقام بها حتى مات ولم يعد الى البصرة فيقال ان العرب ارشوا على ذلك او انهم علموا منزلة الكسائي عند الرشيد ويقال انهم انما قالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال مرهم ان ينطقوا به لتنصب بذلك فان السنتهم لا تطوع به ولقد احسن الامام الاديب ابو الحسن حازم بن محمد الانصاري المغربي اذ قال في منظومته في النحو حاكيا هذه الواقعة والمسئلة

والعرب قد تحذف الأخبار بعد اذا ۝ اذا عنت فجأة الأمر الذي دهما
وربما نصبوا بالحال بعد اذا ۝ وربما رفعوا من بعدها ربما
فان توالى ضميران اكتسى بهما ۝ وجه الحقيقة من اشكاله غمما
لذاك أعيت على الافهام مسئلة ۝ اهدت الى سيبويه الحتف والغمما
قد كانت العقرب العوجاء احسبها ۝ قدما اشد من الزنبور وقع حما
وفي الجواب عليها هل اذا هو هي ۝ او هل اذا هو اياها قد اختصما
وخطأ ابن زياد وابن حمزة في ۝ ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما
وغاظ عمرا علي في حكومته ۝ يا ليته لم يكن في امرها حكما
كغيظ عمرو عليا في حكومته ۝ يا ليته لم يكن في امره حكما
وفجع ابن زياد كل منتحب ۝ من اهله اذ غدا منه يفيض دما
كفجعة ابن زياد كل منتحب ۝ من اهله اذ غدا منه يفيض دما
واصبحت بعده الانفاس باكية ۝ في كل طرس بدمع سح وانسجما
وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم ۝ لولا التنافس في الدنيا لما اضما
والغبن في العلم اشجى محنة علمت ۝ وابرح الناس شجوا عالم هضما

[illegible]

قوله وربما نصبوا البيت اي وربما نصبوا على الحال بعد اذا ورفعوا ما بعدها على الابتدا فيقولون فاذا زيد جالسا وقوله ربما في اخر البيت بالتخفيف توكيد لربما في اولها بالتشديد وغمما في اخر البيت الثالث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1